فلو ان شيئا فناء من مرا ۞ فالعنا يومئذ الى ذا المالعنا

واخلع النعلين اذ جئتنا الى ۞ ذا الذي الحي فيه فرسنا

وعن الكونين كن منخلعا ۞ وازل ما بيننا من بيننا

واذا ما قيل من تهوى فقل ۞ انا من اهوى ومن اهوى انا

وقال بعض الرموز ثم اعلم ان لا وصل الى منازل القربات، حتى تقطع ست عقبات العقبة الاولى فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية، العقبة الثانية فطم النفس عن المالوفات العادية، العقبة الثالثة فطم القلب عن الرعونات البشرية، العقبة الرابعة فطم النفس عن الكدورات الطبيعية، العقبة الخامسة فطم الروح عن البخورات الحسية، العقبة السادسة فطم العقل عن الخيالات الوهمية، فتشرف من العقبة الاولى على ينابيع الحكم القلبية، وتطلع من العقبة الثانية على اسرار العلوم اللدنية، وتلوح لك في العقبة الثالثة اعلام المناجاة الملكوتية، ويلمع لك في العقبة الرابعة انوار المنازلات القربية، وتطلع لك في العقبة الخامسة انوار المشاهدات الحبية، وتهبط من العقبة السادسة على رياض الحضرة القدسية، فهنالك تغيب بما تشاهد من اللطائف الانسية عن الكثائف الحسية، فاذا اراد لك خصوصية الاصطفائية، سقاك بكاس محبته شربة، فتزداد بتلك الشربة ظمئا، وبالذوق شوقا، وبالقرب طلبا، وبالسكر قلقا، هو المراد منه

تنبيه اشكل على بعض الفضلاء قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مع قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله الحديث والجواب ان الكتاب والسنة وردا بين شريعة وحقيقة او تقول بين تشريع وتحقيق فقد يشرع في موضع ويحقق في اخر في ذلك الشيء بعينه وقد يحقق في موضع ويشرع فيه في اخر وقد يشرع القران في موضع وتحققه السنة وقد تشرع السنة في موضع ويحققه القران فالرسول عليه السلام مبين لما انزل الله

قال تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد واله

قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون من التشريع لاهل الحكمة وهم اهل الشريعة وقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة عمله من التحقيق لاهل القدرة وهم اهل الحقيقة كما ان قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله تحقيق وقوله صلى الله عليه وسلم اذا هم احدكم بحسنة كتبت له حسنة تشريع ٥

والحاصل ان القران تفسره السنة والسنة يفسرها القران فالواجب على الانسان ان تكون له عينان احداهما تنظر الى الحقيقة والاخرى تنظر الى الشريعة فاذا وجد القران قد شرع في موضع فلا بد ان يكون قد حقق في موضع اخر او تحققه السنة واذا وجد السنة قد شرعت في موضع فلا بد ان تكون قد حققت في موضع اخر او حققها القران ولا تعارض حينئذ بين الاية والحديث ولا اشكال وهنا جواب اخر وهو ان الله تعالى لما دعا الناس الى التوحيد والطاعة علم انهم لا يخلون فيه من غير طمع فوعدهم بالجزاء على العمل فلما رسخت اقدامهم في الاسلام واخبرهم عليه السلام من ذلك الحرف وقادهم الى اخلاص العبودية والتحقق بمقام الاخلاص فقال لهم لن يدخل احدكم الجنة بعمله والله تعالى اعلم وهنا اجوبة لاهل الظاهر لا نجر شيئا **ولما كان** الانتقال من عمل الظاهر الى عمل الباطن لا بد ان يظهر اثره على الجوارح قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وظهور الاثر هو التجريد اشار اليه **بقوله**

ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية

وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية

قلت التجريد في اللغة هو التكشيط والازالة تقول جردت الثوب ازلته عني وتجرد فلان ازال ثوبه وجرد الجلد ازال شعره، واما عند الصوفية فهو على ثلاثة اقسام تجريد الظاهر فقط او الباطن فقط او هما معا فتجريد الظاهر هو ترك الاسباب الدنيوية، وخرق العوائد الجسمانية، والتجريد الباطن هو ترك العلائق النفسانية

قال بعضهم ومن باب تسمية الشيء باسم بعضه [illegible]

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات قسم المخطوطات